واقع و آفاق القطاع السياحي بالجزائر.

د. مراد اسماعيل

د.بوقناديل محمد

أ/بن عيسى إلهام

المركز الجامعي عين تموشنت

الملخص :

تعتبر السياحة أحد الأنشطة الإقتصادية التي تقوم عليها اقتصاديات دول العالم لما تحققه من فوائد كبيرة سواء من حيث تشغيل الأيدي العاملة أو من خلال العائدات المالية المحصل من خلالها، لهذا تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الإمكانات السياحية في الجزائر وواقع السياحة في الجزائر وآفاقها في ظل جهود الدولة وخصوصا مخطط التهئية السياحية 2030، حيث سنحاول تسليط الضوء على أدبيات السياحة كخطوة أولى، من خلال تقديم أهم المفاهيم الأساسية التي تخدم الموضوع بشكل عام، كما نسعى إلى عرض الإمكانات السياحية التي تزخر بها الجزائر، سواء الطبيعية، الثقافية، التاريخية،..... مع الإشارة إلى واقع القطاع السياحي

Résumé :

Le tourisme est l'une des activités économiques menées par les économies du monde pour obtenir des avantages importants tant en termes de fonctionnement du travail ou par le biais de déclarations financières reçues par lui, ce présent document vise à mettre en évidence le potentiel touristique en Algérie et la réalité du tourisme en Algérie et ses perspectives à la lumière des efforts Etat et en particulier système touristique de configuration 2030 et où nous allons essayer de mettre en évidence la littérature touristique comme une première étape, en fournissant des concepts les plus fondamentaux qui servent le sujet en général, nous cherchons à offrir les potentialités touristiques qui pullulent en Algérie, que ce

و في الاخير قمنا بإبراز أهم المعوقات التي تعيق تطور القطاع السياحي بالجزائر.

الكلمات المفتاحية : السياحة، الإمكانات السياحية، الجزائر.

soit naturel, culturel, historique, ... en référence à la réalité du secteur du tourisme et dans ce dernier nous avons mis en évidence les obstacles les plus importants qui entravent le développement du secteur du tourisme en Algérie.

Mots–clés : tourisme, potentiel touristique, Algérie.

تمهيد :

تمتلك الجزائر كما ونوعا هائلا من المقومات و مصادر الجذب السياحي، كلّها تمثل فرصا ونقاط قوة يمكنها أن تساهم في النقلة النوعية لقطاع السياحة بالجزائر؛ كما يمكن أن تشكل دفعا قويا لتفعيل وتنشيط الاقتصاد المحلي والسياحة المحلية في الجزائر. ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال تطوير البنية التحتية ورسم الأولوية الاستثمارية لها، وخصوصا المناطق التي تمتلك مقومات سياحية.

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لا يبعث على التفاؤل، إذ لم يرق هذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته جدٌّ محدودة، إذا ما قورنت ببلدان العالم بصفة عامة والبلدان المجاورة والشقيقة بصفة خاصة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع، تعتبر ضعيفة مقارنةً بكبر مساحة الجزائر. كما أن المجهودات التي بذلت في السبعينات لم تشهد استمرارية، وأن ظاهرة اللاأمن التي عرفتها الجزائر خلال العشرية الماضية، زادت من عزلة الجزائر على المستوى الدولي، وبالتالي القضاء على الآمال التي كانت قائمة لإعادة بناء قطاع السياحة.

من خلا ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية :

ما هو واقع وآفاق القطاع السياحي بالجزائر ؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في مكانة القطاع السياحي في العديد من الدول ، وأهمية التطورات التي شهدتها السياحة العالمية من حيث التدفقات السياحة، التدفقات النقدية(إيرادات السياحة العالمية)، ومناصب الشغل المحدثة المباشرة وغير المباشرة. محاولة لفت أنظار القائمين على الاقتصاد الجزائري إلى أهمية قطاع السياحة والدور الذي يمكن أن يلعبه في تطوير حالة الاقتصاد ومساهمتها في تحسين معدلات النمو الاقتصادي، خصوصا لما تتوفر عليه من ثروات طبيعية سياحية تجعلها متميزة. كما تتأتى أهمية هذه الدراسة من الاهتمام الذي يحظى به موضوع السياحة باعتبارها من الصناعات الرائدة التي تدر دخلا كبيرا، وقد تم الاعتماد عليها في كثير من الدول ونجحت في زيادة مواردها، حيث وصفت صناعة السياحة بالعملاق الاقتصادي الجديد.

أهداف الدراسة:

يعتبر البحث في موضوع هذه الدراسة من أحد أهم القضايا الرئيسية التي تسعى الدولة المعاصرة إلى تحقيقها من خلال محاولة تبيان مكانة القطاع السياحي في الجزائر ، وعليه سيتم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى دراسة القطاع السياحي بشكل عام والإطلاع على واقعه في الجزائر بأرقام وإحصائيات ، ومن ثم الإشارة إلى دوره التنمية المحلية .

هيكل الدراسة : سنحاول التطرق إلى خمس محاور من خلال هذه الورقة البحثية المتمثلة في :

- المحور الأول : ماهية السياحة ومراحل نشأتها .
- المحور الثاني : إمكانيات القطاع السياحي في الجزائر .
- المحور الثالث : واقع القطاع السياحي في الجزائر.
- المحور الرابع : معوقات القطاع السياحي في الجزائر.
- إستراتيجية النهوض بقطاع السياحة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق: 2030 .

المحور الأول : ماهية السياحة ومراحل نشأتها

لم تعد السياحة خيار وجب تفضيله على خيارات أخرى ، بل أصبحت ضرورة وجب الاهتمام بها والعمل على تطويرها بعد الإلمام بكل المفاهيم المتعلقة بها .

أولا : تعريف السياحة:

عرفها العالم السويسري **هونزيميز** رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين بأنها مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما بحيث لا يتحول إلى إقامة دائمة ولا ترتبط بنشاط يحقق ربحا للشخص الأجنبي [1] ".وهناك من عرفها على أنها صناعة القرن العشرين ، أو الصناعة المتداخلة والمركبة ،أو الصناعة المتكاملة ، الصناعة بدون مداخن ، غداء الروح أو بترول القرن الواحد والعشرون، وتعد السياحة عاملا مساعدا للاتصال الثقافي والحضاري بين الشعوب وتمثل أيضا رافدا من روافد الطلب على العمل في مختلف القطاعات[2].

ثانيا : أنواع السياحة:

هناك عدة أنواع من السياحة تتعدد بحسب معايير التقسيم المعتمد عليها والتي يمكن تلخيصها في ما يلي[3]:

أ- أنواع السياحة على أساس الموقع والحدود هناك نوعان أساسيان هما سياحة دولية (خارجية) وهناك سياحة داخلية (محلية) وهناك نوع آخر يُعرف بالسياحة الإقليمية: كإقليم أميركا اللاتينية وشرق آسيا.

ب- أنواع السياحة على أساس فترة إقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية: هناك سياحة دائمة: وهي سياحة تتم على مدار السنة (سياحة ثقافية، دينية) وهناك سياحة موسمية: تقتصر على فترة من السنة كالسياحة الصيفية أو الشتوية.

ج- أنواع السياحة على أساس مناطق الجذب السياحي: توجد ثلاثة أنواع هي:

- **سياحة ثقافية:** وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التاريخية والمواقع الأثرية والدينية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة إذا ما توافرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم.

- **سياحة طبيعية:** وهي سياحة متعددة الوجوه (مناخية ، نباتية ، طبيعية ،عامة) ومتنوعة الأغراض (ترويحية،علمية، إستشفائية) ولكن يُعد المناخ عنصرها الأساسي ومحركها الفعّال.
- **سياحة اجتماعية:** وهي سياحة متعددة الجوانب، فهي سياحة علاقات اجتماعية وسياحة ترويح وترفيه عن النفس وربما تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة.

د- أنواع السياحة على أساس الهدف: هناك سياحة ترويجية وسياحة ثقافية، وسياحة علاجية، ودينية، ورياضية، وسياحة المؤتمرات، وسياحة رجال الأعمال.

هـ- أنواع السياحة على أساس التنظيم: هناك ثلاثة أنواع سياحة عائلية أو فردية وقد تكون جماعية (مجموعات سياحية).

و- **أنواع السياحة على أساس أعمار السياح:** هناك ثلاثة أنواع أيضاً هي: سياحة الشباب بين (16-30)سنة، وسياحة الناضجين بين (30-60) سنة، وسياحة كبار السن (المسنين) أي سياحة من تجاوز 60 سنة وسياحة هؤلاء تزداد أهميتها كلما ازداد الوعي الصحي وطال عمر الإنسان.

ثالثا : دوافع السياحة:

يقصد بدوافع السياحة ، الأسباب الحقيقية التي جعلت شخص يقوم بنشاط سياحي وتكون الدوافع محددة الأنواع فنوع السياحة تابع لدافعها ويمكن إيجاز دوافع السياحة في[4]:

1-**الدوافع الدينية :** أي زيارة الأماكن المقدسة في كل دين من الأديان مثل الحج والعمرة وأضرحة الصحابة بالنسبة للمسلمين و زيارة دولة الفاتيكان بالنسبة للمسيح.

2-دوافع تاريخية وثقافية وتعليمية : وتكون لمشاهدة بعض الأحداث المهمة في العالم ، المهرجانات ، الحفلات الثقافية ومشاهدة الآثار التاريخية القديمة والمواقع الأثرية مثل زيارة الأهرامات في مصر والبتراء ، الأردن وتمقاد وجميلة بالجزائر أو للإطلاع على حياة المجتمعات ونمط حياتهم الإجتماعية والثقافية أو لغرض المعرفة .

3-دوافع الراحة والاستجمام والترفيه : قضاء أوقات الفراغ في الأماكن الهادئة وعلى سواحل الشواطئ والمناطق الجميلة في العالم والهروب من الجو الروتيني وصخب المدن أو الترفيه.

4 -الدوافع الصحية: غالبا ما يقوم الفرد بالعمل السياحي تحت دافع الاستشفاء أو الإستطباب أو للعلاج في الحمامات المعدنية أو رمال الصحراء وقضاء أوقات للنقاهة والاسترخاء من مرض عولج منه.

5 -دوافع عرقية: وغالبا ما يكون هذا الدافع عند المغتربين والغرباء عن أوطانهم الذين يرغبون في تجديد الروابط الأسرية وزيارة مكان الولادة والأحباب والأصدقاء في الإقامات الأصلية قبل الهجرة.

6-دوافع رياضية: إذا كان السائح يهدف إلى القيام بنشاط رياضي كالمشاركة في دورة رياضية أو مشاهدتها كالألعاب الأولمبية وكأس العالم في كرة القدم التي غالبا ما يستقطب البلد المنظم لها سياح دافعهم رياضي بحت.

7-دوافع اقتصادية: القيام بالأعمال التجارية وإبرام الصفقات وكذا انخفاض أسعار الخدمات السياحية في بلد ما تعد من الدوافع الاقتصادية التي تتحكم في تدفق عدد السياح أو تكون سببا للقيام بالنشاط السياحي ، ويمكن تلخيص دوافع السياحة في الرسم البياني التالي :

الشكل رقم1: يبين أهم دوافع السياحة.

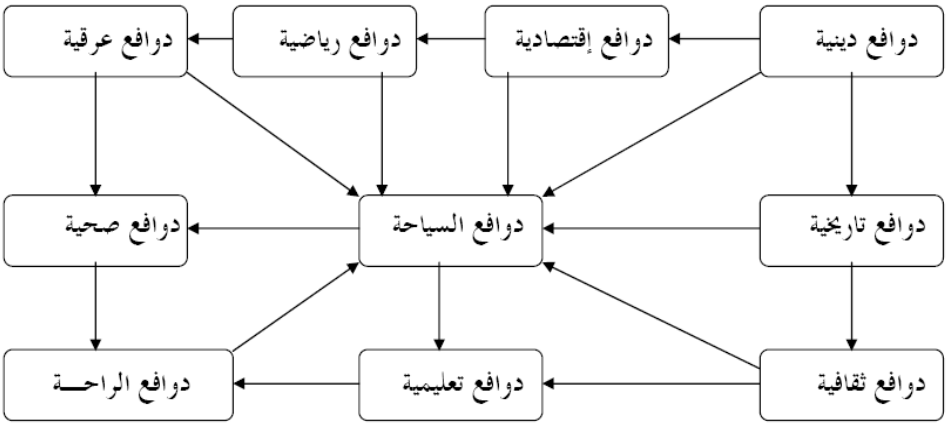

المصدر : أحمد محمود مقابلة ، صناعة السياحة ، ط 1 ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، 2007 ،ص36

رابعا: أثار النشاط السياحي

تتمثل أثار السياحية في جوانب ايجابية وجوانب سلبية :

1-الآثار الإيجابية للسياحة: حاولنا إيجاز الآثار الإيجابية للسياحة في النقاط التالية[5]:

- المساهمة في الإيرادات الوطنية وأحيانا تكون السياحة مورد أساسي في دولة ما وزيادة الدخل القومي.
- تساهم السياحة في توفير مناصب الشغل.
- تساعد على خلق وتوسيع الروابط الاجتماعية من خلال عمليتي الأخذ والعطاء الناتجة عن الاتصال مع الآخرين أثناء القيام بالعملية السياحية سواء كسائح أو كمستقبل للسياح .
- تشجع السياحة على تحديد الهوية والتكامل الوطني.
- تعمل السياحة على إحياء التراث الحضاري وتنشيط التبادل الثقافي.
- تمكن من تسريع عملية التعلم والمساعدة على النمو والتطور بالنسبة للفنون والحرف والمهن المرتبطة بالسياحة(الصناعات التقليدية).
- وأهم من ذلك تساهم السياحة في زيادة العائد من العملة الصعبة خاصة لما يتعلق الأمر بسياح من دول أجنبية خصوصا الغنية منها.
- تضمن خلق بنى تحتية وجديدة وتطوير وتحسين البنى التحتية القائمة.
- تساعد على تنويع الاقتصاد وتطوير الموارد والمنتجات المحلية.
- تعتبر سبيلا ناجحا لنشر تنمية شاملة داخل المجتمعات المضيفة.
- توسيع المكتسبات التعليمية والثقافية، وتحسين مشاعر الذات.
- حماية البيئة و تحسينها.
- تُوفر المرافق السياحية الترفيهية و التي يمكن للسكان المحليين استخدامها.
- كسر جميع الحواجز اللغوية و والاجتماعية و الثقافية، و الطبقية، و والعنصرية والسياسية و غيرها.
- تخلق صورة ايجابية عن المجتمعات المضيفة في جميع إنحاء العالم.

- تشجع على خلق ما يسمى المجتمع العالمي.
- تعزز التفاهم و السلم الدولي.

2- الآثار السلبية للسياحة: تتمثل الآثار السلبية للسياحة فيمايلي :[6]

- فقدان الهوية الوطنية نتيجة التداخل بين الشعوب مما يولد صراع الحضارات وانصهار الحضارة الضعيفة في القوية و انحطاط البيئة الثقافية.
- ظهور عادات استهلاكية لدى الدول النامية المستقبلة للسياح لا تتناسب مع إمكانياتها المادية لمواطنيها.
- التوسع السياحي يكون غالبا على حساب الأراضي الفلاحية وهو ما يسهم في تقليل الإنتاج الفلاحي.
- تطور الطلب الزائد للمواد.
- ارتفاع نسبة التضخم.
- يمكن أن تؤدي إلى خلق تنمية اقتصادية غير متوازنة .
- خلق المشاكل الاجتماعية، فهي تهديد لهيكل الأسر .
- انتشار التلوث و المساس بالمحيط الطبيعي و المادي.
- تزيد من انتشار الآفات الاجتماعية كالجريمة، و الدعارة، و القمار و غيرها.
- تزيد من إمكانية التعرض للتغيرات الاقتصادية، و السياسية نتيجة للأزمات التي يمكن أن تواجهها
- تخلق الصراعات في المجتمع المضيف.
- يمكن أن تكون سببا في انتشار الأمراض و الأوبئة بين السكان المحليين .

المحور الثاني : الإمكانيات السياحية بالجزائر

تزخر الجزائر بالعديد من الإمكانات التي تؤهلها لأن تكون من الدول ذات الجدب السياحي في العالم، ومن بين الإمكانات الهامّة التي تحوزها ما يلي:

1. الإمكانيات الطبيعية و الحضارية:

للجزائر مؤهلات كثيرة على الصعيد الجغرافي، فهناك تتابع أربعة أنواع من التضاريس من الشمال إلى الجنوب. فعلى امتداد البحر المتوسط، يمتد ساحل على 1200كم، تحده شواطئ و خلجان صغيرة، تمتد إلى الداخل عن طريق سهول التل و وديانه حيث تتمركز معظم الأراضي الزراعية و أهم المدن الكبرى؛ منها: الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة...،كما توجد سلسلتان جبليتان موجهة من الشرق إلى الغرب: الأطلس التلي المكون من جبال تلمسان، و جبال الونشريس، و التيتري و جبال جرجرة و جبال البابور و جبال البيبان و جبال الدوغ. و تعتبر قمة لالة خديجة (2.308 م) أعلى قمة بهذه السلسلة. الأطلس الصحراوي و جبال الأوراس التي تنتهي أعلى قمة بها في جبل شيلية (2.328 م). و في قلب الأطلس، توجد منطقة الهضاب العليا شبه القاحلة، منطقة الحلفاء و تربية المواشي و التي يفسر شكلها الحوضي وجود الشطوط (البحيرات المالحة) التي يبلغ أدناها 40 م تحت مستوى البحر و هو شط ملغيغ.

كما نجد أيضا الصحراء و هضابها الصخرية و سهولها القاحلة و مناطقها الرملية، و العرق الغربي الكبير و العرق الشرقي الكبير و واحاتها مثل واحة الزيبان و وادي ميزاب. و أخيرا، نجد في أقصى الجنوب؛ الهقار و هو سلسلة من الهضاب المرتفعة تمتد على شكل مدرجات، تتوسطها تضاريس مسننة رائعة و قمة تاهات، 3.003م ، و هي أعلى قمة في البلاد و حيث توجد بعض البحيرات المالحة مثل شط الشرقي و شط الحضنة...بالإضافة إلى هذا السحر الطبيعي، نجد تراثا أثريا ذي قيمة عالية. وكونها مفترقا للعالم المتوسطي و الإسلامي و الأفريقي، ورثت الجزائر عددا من المواقع النوميدية و الرومانية (شرق موريطانيا، في الأوراس و شمال نوميديا) و كذا مواقع و آثار مسيحية و إسلامية.[7]وعلى صعيد آخر، تزخر الجزائر بحمامات معدنية طبيعية أثبتت التجارب العلمية أنها صالحة للعديد من الأمراض، و تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية سنة 1982، حيث يسمح استغلالها بتوسيع العرض السياحي الجزائري، و قد شيدت أمام هذه المياه مراكز صحية و مراكز استجمام و ترفيه، و منها مركز العلاج بمياه البحر

بسيدي فرج، حمام قرقور، حمام ريغة و غيرها و أغلبية هذه الحمامات ما تزال على حالتها وهي معروضة للاستثمار.

2.الموارد التاريخية، الثقافية والدينية:

تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية وثقافية فعلى مر العصور توالت عليها عدة حضارات مختلفة: منها الحضارة الفينيقية، الحضارة القرطاجية، الحضارة الرومانية تليها الحضارة الوندالية والبيزنطية وفي الأخير الحضارة الإسلامية.

كما تزخر الصحراء الجزائرية بمعالم وآثار رائعة تمتاز بنقوشها الصخرية ورسوماتها الجدارية في الطاسيلي والهقار، وبذلك فإن الجزائر موطن المعالم التاريخية والثقافية، التي صنف بعضها تراثا عالميا لاحتوائه على تغيرات حضارية متنوعة وراقية مثل مدينة غرداية العتيقة.كما توجد بالجزائر عدة زوايا تستقطب اهتمام الكثيرين من الذين يودون زيارتها مثل: الزاوية التيجانية والزاوية العيساوية.هذا بالإضافة إلى التراث التقليدي الجزائري، والذي يمتد بجذوره في أعماق التاريخ. إذ يعد بمثابة التعبيرات الصادقة عن أنماط معيشة الجزائريين الذين عملوا على الحفاظ عليه وتداولوه بين الأجيال، فالصناعة التقليدية من بين الفنون الحرفية التي توارثها وتناقلت تقنياتها وطرق صناعتها وأشكالها بين الأجيال، وتختلف وتتنوع هذه الصناعات من منطقة إلى أخرى حسب العادات والتقاليد المختلفة التي ميزت هذه الجهات. وتتمثل الصناعات في صناعة الفخار التي تتواجد خصوصا في الشمال وصناعة السلاسل في الجنوب الغربي وصناعة الحلي الفضية بمنطقة القبائل والأوراس، والجنوب الجزائري وكذلك الحلي الذهبية وصناعة الزرابي، التطريز على القماش وصناعة النحاس (مفخرة قسنطينة، وتلمسان) بالإضافة إلى اللباس التقليدي حيث أن لكل منطقة من الوطن لباسها الخاص.[8]

3-أنواع السياحة في الجزائر:

إنّ موقع الجزائر الجغرافي ومناخها سمح لها أن تمتلك مؤهلات سياحية ضخمة، ممّ خلق أنواع كثيرة من السياحة في بلادنا، ونذكر أهمّها في الآتي[9]:

- ✓ **السياحة الساحلية** من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ، وغابات أخاذة، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول

الشريط الساحلي. وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة، وتهميش القطاع الخاص وقلة الإعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع.

- ✓ **السياحة الجبلية:** تحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة والمرتفعات مثل: جبال الأوراس وجرجرة والونشريس والهقار، كما أن هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءا، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في إكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.
- ✓ **السياحة الصحراوية:** تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان الترقي.وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته و/أو لركوبه.
- ✓ **السياحة الحموية:**قد أنعم الله تعالى على الجزائر بمخزون حموي هام يزيد عدده عن 202 منبع للمياه الحارة والجوفية، و 50 محطة حموية منها 10 فقط ذات طابع وطني ودولي فيما تسيّر الـ 40 محطة الأخرى بطريقة تقليدية. تتوزع هذه المنابع الحموية على مختلف ولايات الوطن الداخلية والساحلية، يمكن الاعتماد عليها في بناء قاعدة "لسياحة الحمامات المعدنية"، وجذب السياح المحليين والأجانب على حد سواء الذين يبحثون عن العلاج الطبيعي[10].وتتميز هذه المنابع الحموية بمياهها

الحارة، وبارتفاع نسبة الأملاح المعدنية فيها، وهي تساعد في معالجة عدد من الأمراض العضوية، وفي معظمها قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية. وهي تتوزع على مختلف مناطق البلاد، مثل حمام "دباغ" و"الشلالة" بولاية قالمة، حمام "ربي" بولاية سعيدة، حمام "الصالحين" بولاية بسكرة، حمام "بوحنيفية" بولاية معسكر، حمام "قرقور" و"السخنة" بولاية سطيف، حمام "بوحجر" بولاية عين تموشنت، حمام "بوغرارة" بولاية تلمسان، حمام "ريغة" بولاية عين الدفلى[11].

المحور الثالث : واقع القطاع السياحي في الجزائر

سنحاول من خلال هذا الجزء التطرق الى مؤشرات و الموارد السياحية في الجزائر:

- **طاقات الإيواء السياحي:**

عرفت طاقات الإيواء السياحي التي تتوفر عليها الجزائر تطورات معتبرة، و الجدولين التاليين يوضحان تطور عدد الفنادق و طاقات الاستيعاب في الفترة الممتدة من 2005 -2012.

الجدول (01) تطور عدد الفنادق حسب الدرجة خلال الفترة 2005-2012

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الصنف الأول 5*	4590	5455	5455	5455	5455	9483	-	3 948
الصنف الثاني 4*	3383	3743	3743	3950	3743	3 560	-	1 533
الصنف الثالث3*	14807	11225	11225	11700	11601	14 090	-	3 913
الصنف الرابع2*	5800	5843	5843	6044	5843	8 070	-	2 707
الصنف الخامس 1*	2315	2378	2378	2378	2378	3 804	-	6 326
غير مصنفة	53000	56225	56356	56356	56856	58 905	-	78070
المجموع	83895	84869	85000	85876	86383	92377	-	96497

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من خلال هذه المعطيات يتبين لنا زيادة معتبرة في عدد الفنادق من الفترة 2005-2012، و لكن هذه الزيادة مركزة على على الفنادق من الصنف الثاني، الثالث، الرابع و الخامس، مع بقاء نفس عدد الفنادق من الصنف الأول طوال هذه الفترة، كما أن الفنادق من الصنف السادس شهدت انخفاضا و هذا راجع إلى إعادة تصنيفها إلى فنادق ذات نجوم.

كما يتضح منالجدول أن 80.90% من الطاقة الفندقية للجزائر المقدرة ب96497 سرير تمثل فئة الفنادق من دون تصنيف، و تتضمن هذه الوحدات المنتجعات و الشاليات و دور الشباب وغيرها، وهذا ما يتناسب مع كون معظم السياح الزائرين للجزائر هم من فئة المغتربين الجزائريين في أوروبا أو من الذين يقصدونها ليوم واحد أو قضاء العطلات على السواحل. كما يتضح أن متوسط نصيب سعة الفنادق الغير المصنفة تفوق سعة الفنادق المصنفة.

و حسب نوع المنتج السياحي، فان الطاقة الفندقية للجزائر توزع كما يوضحه الجدول:

الجدول رقم (02): توزيع عدد الأسرة بحسب نوع المنتج السياحي بالجزائر خلال الفترة (2005-2012)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
حضري	50311	749	44592	44700	44905	52085	-	47508
بحري	22000	173	23248	23500	23804	31322	-	31238
صحراوي	4431	161	11639	11639	11649	3770	-	11548
حموي	5742	34	4608	4918	4906	4111	-	5095
جبلي	1411	17	913	1119	1119	1089	-	1108
المجموع	83895	84869	85000	85876	86383	92377	-	96497

المصدر : الديوان الوطني للاحصاء .

يتضمن الجدول أن المنتوج الحضري يستحوذ على أكبر حصة بنسبة 49.23% من إجمالي الطاقة الاستيعابية على اعتبار أن أغلبها تتواجد في المدن الكبرى، يليها المنتوج البحري بسعة إيواء تقدر ب32.37%، ثم المنتوج الصحراوي بنسبة 11.97% رغم أن هذا المنتوج يحظى باهتمام كبير من طرف السياح الأجانب، و بعده المنتوج الحموي بنسبة

5.28%، و في الأخير المنتوج الجبلي بنسبة 1.15%،تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية و كل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح إلى الدولة السياحية، و تعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في البلد. بالنسبة للجزائر فقد عرفت طاقات الإيواء السياحي تطورات معتبرة، و هو ما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (03): تطور قدرات استيعاب الفنادق بالجزائر خلال الفترة (2005-2012)

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
إجمالي عدد الأسرة	83895	84869	85000	85876	86383	92377	-	96497
معدل التطور	-	1.16	0.15	1.03	0.59	6.94	-	-

المصدر: الديوان الوطني للاحصاء .

تتضمن معطيات الجدول أن إمكانيات الجزائر من الهياكل الفندقية شهدت نموا مطردا و لكنه بطيء، حيث يلاحظ أن معدل النمو السنوي لعدد الأسرة لم يتعدى6.94%، و هذا الاستقرار و الثبات يرجع إلى عدم زيادة الهياكل الفندقية بالقدر الذي يعتبر كاستثمار يعول عليه من طرف الدولة في هذه الفترة. و منه نستنتج عدم التطوير في طاقات الإيواء السياحي خلال السبعة سنوات محل الدراسة، حيث تبقى طاقات الإيواء المنجزة لا تلبي احتياجات الطلب المحلي و الأجنبي.

ب- الليالي في الفنادق الجزائرية:

تمثل الليالي السياحية مدة الإقامة التي يقضيها السياح في البلد السياحي المضيف طيلة رحلاتهم السياحية. في حالة الجزائر تتسم الليالي السياحية التي يقضيها السياح الوافدين إليها بمحدوديتها و ذلك تماشيا مع حجم الطلب السياحي. يوضح الجدول الموالي تطور عدد الليالي السياحية في الفنادق الجزائرية خلال الفترة (2005-2012).

الجدول رقم (05): تطور عدد الليالي السياحية خلال الفترة (2005-2012) الوحدة: ألف ليلة

السنوات	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الليالي لغير المقيمين	528591	573855	595747	674456	754103	845 367	936631
الجزائريين المقيمين	4376625	4546085	4750796	4971372	5185231	5484105	5703550
المجموع	4905216	5119940	5346543	5645828	5939334	6329472	6640181

المصدر: عشي صليحة، الأداء و الأثر الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة في الجزائر و تونس و المغرب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، 2011، ص127.

يتضح من الجدول تطور بطيء في عدد الليالي السياحية بالفنادق الجزائرية، إذ لم يتعدى معدل نموها السنوي 6.57%، و بالنسبة لليالي السياحية لغير المقيمين لم يتجاوز نصيبها في المتوسط12.08%من إجمالي الليالي السياحية.حيث أن الانخفاض في عدد الليالي السياحية في الجزائر يعود إلى ضعف التدفقات السياحية من جهة، بالإضافة إلى انخفاض معدل الإقامة، وهو ما انعكس على إجمالي عدد الليالي السياحية.

المحور الرابع : معوقات التنمية السياحية في الجزائر.

إن عملية التنمية السياحية في الجزائر تعيق طريقها مجموعة من المشاكل وجب معرفتها أولا للعمل على تذليلها أو حلها قصد تنمية فعلية للسياحة وجعل مساهمة القطاع السياحي في الناتج الوطني تكون أكثر فعالية وأهم معوقات التنمية السياحية في الجزائر :[12]

1-**الافتقاد إلى الوعي السياحي**: لما كان للسياحة دور هام في تطوير وتنمية الاقتصاد الوطني وجب أن تكون محل اهتمام من طرف جميع الأطراف في الدولة ، سواء بالحكومة أو الجمعيات والمجتمع المدني والمواطن على حد سواء ، فعملية إيقاظ الوعي بحقيقة أهمية القطاع السياحي هي قضية وطنية غير أنها مغيبة حاليا على مستوى صانع القرار السياسي و الاقتصادي وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى النقاط التالية:

- عدم وجود دراسات على مستوى الوزارة المكلفة بالسياحة تبين بصفة دقيقة الأجهزة المسؤولة عن التوعية السياحية قصد تحميلها المسؤولية ومدها بالإمكانيات اللازمة لتأدية مهامها.

- عدم وجود تنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي في الجزائر ، إذ أنه ليس هناك تنسيق بين مديريات السياحة والوكالات السياحية والمؤسسات السياحية الأخرى

.

- ويبقى أهم عنصر فاقد للوعي السياحي في الجزائر هو المواطن ، بحيث نفتقد حقيقة على إدراك الأهمية السياحية لبلدنا ومدى الإمكانيات المتوفرة التي تجعل السياحة مورد حقيقي يغنينا عن ارتفاع و انخفاض أسعار المحروقات ، وهو ما يتطلب إنشاء مدارس ومعاهد خاصة بالسياحة فضلا على إبراز أهمية التنمية السياحة في المناهج التربوية قصد غرسها في وجدان مواطنينا منذ الصغر.

2-**عدم الاستقرار على مستوى تسيير وهيكلة القطاع:** نقصد به عدم استقرار تسيير القطاع السياحي في الجزائر فهو يراوح مكانه منذ الاستقلال فباستثناء الفترة الوجيزة التي استقلت فيها السياحة بوزارة خاصة فإن أغلب الفترات كان تسيير قطاع السياحة موكل إلى قطاعات وزارية أخرى ، وإن كان ذلك من حيث المبدأ ليس عائقا أمام تنمية السياحة ، غير أن عدم الاستقرار التنظيمي من شأنه أن يبعثر الجهود المبذولة لتنمية القطاع فضلا على الدلالة بأن السياحة قطاع ثانوي. ويدخل ضمن عدم الاستقرار كذلك عدم تحديد مهام الوزارة المكلفة بالسياحة وتضاربها مع وزارت أخرى كوزارة الثقافة ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، إذ أن تسيير بعض المواقع الثقافية والدينية ذات الطابع السياحي يخلق نوع من التضارب بين الوزارات المذكورة.

3-نقص المرافق والمنشآت القاعدية للقطاع السياحي:الاهتمام المتأخر بتنمية السياحة في الجزائر جعلها تعاني من نقص كبير في الهياكل القاعدية للسياحة سيما منها طاقة الإيواء ، ويتجلى ذلك في النقاط التالية:

- عدم وجود طرق سريعة تربط الجهات الأربع للجزائر ببعضها ، ماعدا مشروع الطريق السيار شرق -غرب ، فالطرق الأخرى ذات نوعية لا تمكن الجزائر من أن تكون قطب سياحي.

- نقص في وسائل الاتصال والمواصلات فالمطارات الجزائرية لازالت لم تواكب التطور العالمي في هذا المجال وأسعار النقل الجوي لا تشجع على السياحة سيما السياحة الداخلية.
- افتقار تام لربط المواقع السياحية والأثرية ببعضها البعض بما يمكن السائح من زيارتها بسهولة.
- التلوث الكبير الذي تعاني منه أغلب شواطئ الجزائر فضلا على الإهمال الذي تعرفه خلال فصل الاصطياف.
- صعوبة الاستثمار في القطاع السياحي لما يتطلبه من رؤوس أموال كبيرة فضلا على عدم مرونته بحيث لا يمكن تحويل النشاط السياحي في حالة الركود أو الإفلاس إلى نشاط آخر.

4-عدم اهتمام الحكومة بقطاع السياحة: إلى عهد قريب لم تكن السياحة ضمن أولويات الدول ة الجزائرية لأسباب موضوعية وغير موضوعية ، فمن ناحية الموضوعية من الواجب إعطاء الأولوية لقطاعات الفلاحة والصحة والتعليم والسكن كونها ذات أهمية كبرى ، غير أن ذلك لا يمنع من الاهتمام بتنمية السياحة لأنها تعود على القطاعات السابقة بالفائدة.

5-الظروف الأمنية التي مرت بها الجزائر: لا شك أن الظروف الأمنية للبلدان السياحية تلعب الدور الرئيس في التنمية السياحية ، إذ لا يمكن لبلد ما أن يكون محل استقطاب سياحي وفي نفس الوقت يعرف اضطرابات أمنية تعيق تحرك السياح داخله ، والجزائر عرفت في عشرية التسعينات ظروف أمنية جعلت القطاع السياحي يدفع الثمن فقد كانت سنة 1995 أضعف سنة من حيث عدد السياح إذ بلغ 519.576 سائح وهو ثاني أضعف عدد مند سنة 1967 حيث كان آنذاك 497.900 سائح.

6 . الافتقاد إلى سياسة تسويقية فعالة: دون وضع تخطيط لإستراتيجية تسويقية فعالة تمكن الجزائر من أن تكون قطب سياحي لا يمكن الاعتماد على العمل الإداري لتسويق المنتج السياحي الجزائري ، إذ لابد من استخدام الوسائل الحديثة ومنها التسويق السياحي بما يمكننا من إبراز المقومات السياحية الجزائرية واستقطاب جيد للسياح ، غياب سياسة

تسويقية فعالة أعاق التنمية المستدامة للسياحة. *زيادة على هذه النقاط توجد عوائق أخرى أمام تنمية السياحة كالتلوث ونقص رؤوس الأموال المستثمرة في المجال السياحي.

المحور الخامس: إستراتيجية النهوض بقطاع السياحة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق: 2030

بعد فشل السياسات والتدابير العديدة المتبناة من طرف الحكومة للنهوض بقطاع السياحة وترقيته ، عملت الجزائر على إعادة بعث القطاع السياحي ، حيث تم صياغة خطة حول تطوير قطاع السياحة في آفاق 2010 في شكل وثيقة المسماة " بمخطط أعمال التنمية السياحية المستدامة في الجزائر آفاق " 2010 وبعد سنتين من تنفيذه تم إدخال بعض تعديلات من أجل تثبيت المكتسبات و ضبط الآفاق بالنظر للتطورات الجديدة الحاصلة على المستوى الداخلي و الخارجي ليصبح مخطط أعمال لآفاق 2013 ، وتماشيا مع ذلك وبعد عدة تعديلات تم تجسيد المخطط التوجيهي السياحية آفاق 2030 الذي يرتكز أساسا على خمس آليات وهي :[13]

- ✓ التثمين والترويج للوجهة السياحية للجزائر .
- ✓ الرفع من مستوى الجودة والخدمات السياحية .
- ✓ ترقية الأقطاب السياحية وتشجيع الاستثمار .
- ✓ مخطط الشراكة ما بين القطاع العام و الخاص .
- ✓ مخطط التمويل العملي للسياحة .

كما يسعى هذا المخطط لبلوغ وتحقيق الأهداف الكبرى التالية:

- ترقية اقتصاد بديل لقطاع المحروقات .
- تأثير ديناميكي على التوازنات الكبرى و تحفيز للقطاعات .
- دمج الترقية السياحية و البيئية .
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي و الديني وتحسين صورة الجزائر في العالم.

كما حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كيفية تنمية السياحة في الجزائر عبر هيكلة الأقطاب السياحية التي تعتبر نموذج للسوق السياحية الوطنية و الدولية ، حيث يعتبر القطب السياحي على أنه تركيبة في مساحة جغرافية معينة من مؤهلات

سياحية) فضاءات و مسالك (و نشاطات سياحية ذات نوعية) هياكل إيواء و ترفيه(، منسجمة ومتكاملة مع مشروع تنمية إقليمية ،واعتمادا على مؤهلاتها و جاذبيتها الإقليمية تم تحديد سبعة (07) أقطاب سياحية ، هذه الأقطاب مجسدة عبر : ثلاثة أقطاب (03) في الشمال وقطبان (02) في الجنوب وكذا قطبان (02) في الجنوب الكبير .وأهم الأهداف والنتائج المرتقبة من خلال تنفيذ هذا المخطط متمثلة في الرفع من الناتج المحلي الإجمالي وتوفير مناصب الشغل، بعث السياحة الداخلية وبناء المقصد السياحي.....أما السيناريوهات المتوقعة بعد تنفيذ المخطط فيمكن إيجازها في الجدول التالي:

جدول رقم : 03 السيناريوهات المتوقعة في آفاق2030

السيناريوهات	عدد السياح (بالمليون)	عدد المشاريع	عدد الأسرة الجديدة	القيمة المالية (مليار دينار)	الإنجاز السنوي
السيناريو الثاني الضروري	6	635	100000	300	600 سرير 50 مشروع
السيناريو الثالث المعتدل	12	1240	200000	600	1200 سرير 100 مشروع
السيناريو الأول المتفائل	18	2500	400000	1200	24000 سرير 200 مشروع

المصدر :

https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/1/MPRA_paper_78731.pdf.
Consulter le 27 /11/2017

خاتمة :

مما سبق عرضه، يمكن القول بأنّ الجزائر تتوفر على طاقات سياحية لا يستهان بها، فهي تزخر بطاقات سياحية في الساحل وفي الجنوب الكبير وقد شهد قطاع السياحة عدة مبادرات من أجل تطويره، وبدأ الوضع يتغير منذ وضع إستراتيجية تنموية تضمن لها تنمية مستدامة، يهدف إلى بعث السياحة كبديل مولد لمناصب الشغل والثروات بالنسبة للبلاد وخاصة في السنوات الأخيرة، من خلال المخططات المتتابعة منها، ولكن لم تقتصر الدولة الجزائرية على هذه المخططات، فأتبعتها بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

2030. رغم ذلك لا يزال قطاع السياحة يراوح مكانه، رغم الاهتمام الذي أولته إياه الدولة في السنوات الأخيرة، إلا أن الواقع يوحي بالبعد الكبير بين ما جسد وما خطّط له، حيث اقتصرت المشاريع المحتشمة المنفذة على بعض النواحي دون الأخرى، واستثنيت منها المعالم الأثرية والتاريخية التي تعد المواقع الأكثر جلبا للسياح المحليين، وظلت مهملة منذ سنوات عديدة، وهو ما يعيق السياحة في بلادنا، وبالتالي هذا ما يفسر وجود تحديات عديدة ومتنوعة تعرقل سير النشاط السياحي في الجزائر. و مع هذه الحالة المزرية تستمر الجهود الحثيثة للجزائر للنهوض بهذا القطاع و استغلال موارده أحسن استغلال من خلال الاستراتجيات التي تم التعرض إليها وهذا من اجل إنشاء بنية تحتية سياحية قوية تستطيع استيعاب اكبر قدر من السياح ، فضلاً عن السعي لتسريع برنامج إعادة تأهيل الفنادق و المرافق السياحية الحالية حتى تتمكن من جذب سياح محليين و أجانب، كما يسعى المجلس وزارة السياحة جاهدة لتطوير التعاون بين الدول العربية في هذا المجال خصوصا أن فرصه في الانتعاش بدأت تتزايد مع بروز مشاكل في العالم الغربي و أوبئة فضلاً عن تبعات الأزمة المالية العالمية.

وللنهوض بالسياحة في بلادنا هناك جملة من **التوصيات** يمكن اقتراحها في هذا الشأن كمايلي:

- تشجيع السلطات المحلية المعنية بالسياحة الاستثمارات في هذا المجال، مع إعطاء أهمية خاصّة للاستثمار في السياحة الجبلية والغابية، وذلك من خلال إعادة النظر في الحوافز الجبائية المطبقة في القطاع، وكذا مشكلة العقار و التصريحات.
- ضرورة تكامل الجهود بين الهيئات السياحية المختلفة، وذلك من خلال عرض المنتجات التقليدية في الهياكل السياحية خاصة الفنادق و الوكالات السياحية.
- - تدريب و تكوين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي قصد تأدية مهامهم على أكمل وجه، لجذب السياح و الحفاظ على وفائهم للوجهة الجزائرية.
- العمل على تخصيص هيئات خاصة تشرف على المحافظة على المعالم واستغلالها بالشكل الإيجابي، من خلال إعادة الإعتبار لها، ومنه تفعيل وتنشيط السياحة بهذه المناطق.

- نشر الثقافة السياحية في أوساط المجتمع بمختلف فئاته من قبل جميع الهيئات المعنية، من خلال تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في نشر الإعلام السياحي من خلال الإعلام الجواري الذي تقوم به الإذاعات المحلية عبر الوطن.
- تدعيم المنظومة القانونية والتشريعية حتى تكفل الحوافز الضرورية والتسهيلات اللازمة .
- تحسين صورة السياحة الوطنية دوليا من خلال الندوات والملتقيات والمعارض وكافة وسائل الإعلام واستغلال وسيلة الإنترنت لهذا الغرض .

المراجع و الهوامش :

[1] سعاد صديقي ، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية ، رسالة ماجيستر ، جامعة قسنطينة ،الجزائر، 2006 ، ص 14

[2] خالد كواش ، السياحة ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 2007 . ص22 .

[3] مروان صحراوي،التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علوم التسيير،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2011-2012،ص ص 28-32.

[4] أحمد محمود مقابلة ، صناعة السياحة ، ط 1 ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، 2007 ،ص35 .

[5] Carles R.Goeldner & J.R. Brent Ritchie, "Tourism Principles , Pracitices, Philosophies" , Eleventh edtion , Published by wiley & Sons , Inc Hoboken, NewJersey(2009), P 31.

[6] Charles R.Goeldner & J. R. Brent Ritchie (2009), Ibid, P 32.

[7] الديوان الوطني للسياحة، **الجزائر وجهة متوسطية**، على الموقع: تاريخ الزيارة:2013/01/23
http://www.ont-dz.org/site%20-%20arabe/Algerie_destination.html

[8] لويزة قويدر، **السياحة من منظور اقتصادي وسبل ترقيتها بالجزائر**، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2003، ص149.

[9] انظر في ذلك: صالح فلاحي، **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، الجمعية العلمية لنادي الدراسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، دون ذكر السنة، ص ص06،05.

[10] الديوان الوطني للسياحة،**الجزائر: حمامات معدنية**، منشورات الديوان الوطني للسياحة، 2009، ص01.

[11] مقال حول"**الحمامات المعدنية في الجزائر– مواقع تعدى صيتها حدود الوطن**"، يومية المساء، الجزائر، (2012/08/25)، على الموقع:

www.el-massa.com/ar/content/view/10977/39/

[12] مليكة حفيظ شبايكي ، **السياحة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية ،– حالة الجزائر –اطروحة** دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير ،جامعة قسنطينة ،2003 ، ص124

[13] https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/1/MPRA_paper_78731.pdf. Consulter le 27 /11/2017